النتائج ، وعليه ان يتحمل مسؤولية فشله(٢٣). اما مئير عميت ، الرئيس السابق « للموساد » ، المؤسسة المركزية للمخابرات والامن ، فيرى ان الاسرائيليين بأسرهم قد أخطأوا لاستخفافهم بالعرب وبقدرتهم على مجابهة اسرائيل ، داعيا الى تبديل القيادات الاسرائيلية ، الرسمية والحزبية ، بأسرع وقت ممكن باعتبارها المسؤولة عن تخدير الشعب وعن الهزائم التي لحقت باسرائيل(٢٤). غير ان اكثر ما يلفت النظر في حملة النقد والنقد الذاتي هذه هو موقف العميد عيزر وايزمان ، القائد السابق لسلاح الجو الاسرائيلي ورئيس قسم العمليات خلال حرب ١٩٦٧ . ووايزمان هذا ، الذي يعتبر الشخصية الرئيسية التي ساهمت في اقامة سلاح الجو الاسرائيلي باعتباره يد اسرائيل الطويلة في تعاملها مع الدول العربية ، كان من أكثر الجنرالات الاسرائيليين غرورا واشدهم استخفافا بقدرة العرب والانسان العربي على مجابهة « السوبرمان » الاسرائيلي ، خاصة اذا كان من طياري وايزمان . وهو — على حد علمنا — كان اول من ارسى « تقاليد » اطلاق التصريحات المستخفة بالعرب والتي تنم عن احتقار شديد لهم ، تلك « التقاليد » التي درج عليها العديد من الزعماء الاسرائيليين فيما بعد ، خاصة منذ حرب ١٩٦٧ . ويبدو ان نتائج حرب تشرين قد فعلت فعلها لدى وايزمان ، ففي مقابلة صحفية أجريت معه بعد حوالي الاسبوعين من انتهاء الحرب أعلن ان سبب الهزيمة الاسرائيلية هو أننا لم نفكر ولم نحلل قبل الحرب بما فيه الكفاية ، معترفا انه هو ايضا ساهم في سياسة عدم الاكتراث التي سادت في اسرائيل بواسطة التصريحات التي كان يطلقها من حين لاخر ومؤكدا انه ، على ضوء ما حدث ، لا بد للقوتين السياسيتين الرئيسيتين في اسرائيل ، التجمع العمالي والتكتل اليميني ، من اعادة النظر في كافة مواقفهم السياسية(٢٥). وفي تعليق لاحق له على اتفاقية فصل القوات مع مصر ، اعلن وايزمان انه ، خلافا لموقفه في الماضي ، يؤيد مثل هذه الاتفاقية « لان جيش اسرائيل لم يخض حرب تشرين (اكتوبر) كما توقعنا منه ان يخوضها » مما ادى الى « تقويض معنوية الجمهور وحدوث انخفاض هام في ثقته بالجيش وقيادته العليا » مؤكدا ان الاسرائيليين بحاجة الى رفع معنوياتهم والى « قيادة عسكرية بعيدة النظر ، ايمان قوي بقدرة القيادة المدنية والعسكرية ، ثقة كبيرة بجيش اسرائيل وقدرته، اقتصاد قوي ومساعدات دولية — سياسية واقتصادية وعسكرية »(٢٦).

ان الاسرائيليين لم يكتفوا بحملات النقد التي استعرضناها والجهات التي وجهت لها، اذ يبدو انهم وسعوا دائرة انتقاداتهم لتشمل كل من خيب أملهم او ساهم في تضليلهم، وبالتالي هزيمتهم ، على الصعيدين الفكري والعملي ، فقد لوحظ ان نقدا مريرا كان من نصيب المستشرقين ، او من يعرفون بالخبراء في الشؤون العربية في اسرائيل . وكان العديد من اولئك المستشرقين قد نشطوا بشكل خاص بعد حرب ١٩٦٧ في وصف حالة الضياع التي سادت العالم العربي ، بحسب رأيهم ، نتيجة للهزيمة التي لحقت به في تلك الحرب مبدين اهتماما مبالغا به بالظواهر السلبية والهامشية التي برزت في المجتمعات العربية ، وبشكل يمكن أن يستنتج منه انه لن تقوم قائمة للعرب بعد اليوم . ولكن يبدو ان نتائج حرب تشرين قد خيبت آمالهم ، مثلهم مثل الكثيرين من الاسرائيليين ، بحيث انه ما أن بدأ الحديث عن امكانات الوصول الى تسوية ما مع العالم العربي، حتى راحوا يحذرون من نوايا العرب ويشككون في امكانات عقد أية تسوية معهم . ولم يمر أكثر من اسبوع على ايقاف القتال حتى كان أحد اولئك المستشرقين ، يهوشفاط هركابي ، وهو رئيس سابق للمخابرات العسكرية الاسرائيلية ، يدرس حاليا العلاقات الدولية ، ويحلو له — لسبب ما — الحديث عما يسميه « اللاسامية » العربية ، يحذر من ان العرب لا يزالون عند موقفهم الداعي الى ابادة اسرائيل ولهذا فانهم يسعون الى اضعافها تمهيدا لتحقيق اهدافهم تلك ، مضيفا ان الاسرائيليين ، بالانتقادات التي وجهوها الى حكومتهم